

حسناء الفن

سيدتي الحسناء اذا اردت ان تهدي رسمك جميلاً لعزيز لديك في هذه الاعياد فعليك بمحل (حول ليند) على الزيتونة اذ انه التصوير الفني الدقيق



ملوك السينما الضحاك

شارلي شابلن مع خطيبته الجديدة بولا نغري البولونية من شهيرات ممثلات السينما

اعط يعطيك الله

بيروت ٢٤ ك١ سنة ١٩٢٢

نحن الان في نصف الليل ، والاجراس النحاسية في الكنائس القريبة والبعيدة تدق دقاتها المتسارعات المتحمسات منادية الناس الى الاجتماع مرة اخرى لذكرى ميلاد الاله الثائر الذي خط للناس مبادىء الثورة الالهية تلك الثورة التي لاتخاصم ولاتصيح ولا تسمع احداً في الشوارع صوتها ، تلك التي لا تقتتل ولا تستبيح بل بدون فوضوية او بلشفية تقيم الحق على الارض معطية مالله الى الله وما للناس الى الناس

غداً عيد الغربيين وأنا من الطائفة الشرقية وحتي ان اكون غريبة عن العيد . ولكن اجراس التهليل هذه توقظ الشعور في نفسي ونفسي منذ وجدت تبكي على الخائفين والمتروكين والمحرومين

الاجراس تهلل في الابراج المرتفعة والناس يخرجون على صوتها من المراقص مئات والوفاً

وهنالك الوف اخرى تمر الان امام مخيلتي ، هي الالوف اللاجئة الى الزوايا وتحت قباب الكنائس تنتظر رحمة الله وحنان الناس

لله من بخل الانسانية وكفرها ! الله من بيروت مركز مدنية الشرق، تمر فيها مواكب البوءساء فتتحول وجهها كي لاترى ولا تسمع

لله منا ! لانفتح يدنا عن صدقة الا بعد ان نأخذ ثمنها زهواً ولهواً ورقصاً .

تعالوا ايها البوءساء ، نقول تعالوا واعطونا من بوءسكم حجة أخرى لنقيم مرقصاً آخر ، ولنضحك ونسر حتى الصباح . تعالي ياجواق الروسيين اطربينا باصواتك، اسمعينا من نغماتك انين الظلم والاحتمال فالانفجار فالثورة ! اسمعينا تلك القرارات ذات الصعود والهبوط فنجود عليك ببعض الدرهمات !

تلك الدرهمات ثمن ورقة البالو ندفع مقابلها الالوف ثمن الاثواب وما يزينها ، ثم اجرة العربات ثم ارباح ملتزمي (البوفه) ثم نرمي الى المنكوبين بما يتبقى ونملأ الارض صياحاً اننا دفعنا ثمن ورقة الى مشروع المنكوبين . اللهم من صغارتك وصغرك ياقلوب البشر !

ايها القارىء ــ كائناً من كنت — ان كاتبة هذه السطور تسترحمك في يوم العيد هذا ان تأخذ من جيبك ورقة (الخمسة غروش) وترسلها ضمن غلاف الى مركز الاعانة باسم منكوبي الهجرة

خمسة غروش ولك ان تزيد

ايها القاري امسلماً كنت او موسوياً او مسيحياً عندما تجلس اليوم وفي الاعياد المقبلة الى المائدة الفخمة او الى الصحن البسيط . وعندما تشتري لاولادك اللعبة الكبيرة او الزهور الصغير . وعندما تصفي حسابك في آخر هذه السنة — رابحاً ام خاسرا — لا تنس (خمسة غروش) المنكوبين

وكاتبة هذه السطور تقول لك خلال رنين الاجراس (اعط يعطيك الله)

سلمى

المتهم (مجيبا القاضي — اريد ياسيدي ان اقول لك الحقيقة ؟

القاضي . — كلا اجبني على سوءالي فقط

***

الاول — ماذا كانت اخر كلمات ابيك ؟

الثاني — لم يكن له اخر كلمات فان امي ظلت معه حتى النهاية

الاخاء

. . .

— مسكينة حماتك اظن انها تركت لك شيئاً بعد موتها

— نعم ابنتها فقط

. . . .

— هل صحيح ان الطبيب اجرى لك عملية
— لا بل عمليتان
— مسكين — واين كانت العملية الثانية
— في جيبي . فقد (بتر) منها ١٢٠٠ ريال .

. . .

الاخاء

— حلمت الليلة ان حماتي سافرت سفراً طويلاً
— ولكنك لست متزوجاً
— انا عارف ومع ذلك فقد سررت جداً من هذا الحلم

اعلان

قد درست مزايدة الرسوم البلدية بالبدلات المعينة ادناه على طالبيها الاخرين وقد تقررت احالتها الاولى (قرار داده) لمدة ثماني واربعين ساعة اعتباراً من ٢٧ كانون اول سنة ٩٢٢ لغاية يوم السبت الواقع في ٣٠ كانون اول الساعة ٣ بعد الظهر فعلى الراغبين مراجعة الدائرة البلدية خلال المدة المذكوره

ولاجله نشر رئيس البلديه
بدر دمشقيه

ليره سوريه عدد	
١٣٠٠٥	رسم الدباغخانه
٩٠٠٥	« الذبيحه
٥١٠٠	: دلالة الحيوانات
٤٠١٠	: قبان النوريه
٤٣١٠	: : المينا
٣٠٦٠	: : المحروقات والكلس
٢٥٠٠	: دلالة الاشياء
١٣٦٠	: قبان اللحوم

***



غضب المغربي

كان ذلك اليوم عيد (مربوط) الولي في مراكش ومن عادة النساء ان يذهبن الى تكية الولي البعيدة فيقضين هناك بين الافراح يوماً كاملاً بليله ونهاره

واستعدت نساء (سيدي حافظ) القائد المراكشي صاحب القصر المنيع قرب فاس للذهاب الى العيد لخجي بالجمال والاحمال والخيام

ووقف سيدي حافظ على الباب الكبير يصدر اوامره الى الخدم بلهجته الحادة وصوته الآمر فكان كل يطيعه عندما يحرك شفتيه حتى البهائم

كان سيدي حافظ صورة مجسمة لاشراف المغرب وزعمائه الاقدمين طويل القامة حاد النظر رقيق الجسم اسمر اللون عصبي المزاج اسود اللحية يلبس القفطان المراكشي الابيض . لم تظهر على ثغره ابتسامة امام احد في قصره خشية ان يتهم باللين والتساهل

ما انتهى الزعيم من مراقبة الموكب واعطاء الاوامر حتى صعد السلم الى اروقة القصر وقد كتف يديه وراء ظهره ومشى يفكر الى ان وقف امام باب ارخيت عليه ستائر جميلة من الحرير الاحمر فتنصت قليلاً امامه ثم التفت الى الوراء فاذا وجهه قد تجعد وبانت عليه اسارير التهيج النفسي واخيراً ازاح الستائر ودخل الغرفة

وهناك على طنافس الحرير النفيس بين روائح البخور والعطور اتكأت «كوكب» الحسناء وبين يديها صندوقة نفيسة دقيقة الصنع وهي تقلب فيها ثمين الاعلاق وجواهر الحلي

كانت «كوكب» زوجة سيدي حافظ الاولى المحبوبة تمثل في اسارير وجهها وتكاوينها جملة جمال العربية وكانت شاعرة بتأثير جمالها على حافظ رغم تحفظه وعدم تظاهره بشدة حبه لها

دخل سيدي حافظ فتطلعت كوكب اليه ثم عادت بدون اكتراث تقلب بين يديها الجواهر وهي لاهية بها عنه

اقترب منها فرفعت رأسها وقالت له
— هل حانت ساعة السفر ياسيدي
فلم يجبها المغربي بشيء بل اقترب منها زيادة

وحدق فيها . . . .

فلم تهتم هي لسكوته واخرجت من الصندوقة عقدا غالياً من الالماس فوضعته في عنقها ثم نهضت بغنج ودلال الى مرآة قريبة واخذت تتزين

اقترب سيدي حافظ منها حتى لاصقها وحدق في عينيها ثم قال لها

— كوكب ، اياك ان تخالفي اوامري ، انك ستذهبين الى العيد ولكن لتنشدي المدائح فقط وتقدمي للولي هداياك

فابتسمت بغنج واعادة النظر في المراة اما هو فاخذها من يدها وقال لها

— اياك ان ترقصي هناك

فلم تجب كوكب بشيء . فاشتد بالزعيم وهج الغضب وشد على يدها واعاد قوله فلم تجب ايضا فجن جنونه من هذا السكوت وقال

= اقسمي لي يا كوكب انك لاترقصين

وصر اسنانه امام سكوتها وحدق بها بعينين يطير منهما شرر النار وشد على اصابعها حتى ادماها فاصفر لون كوكب من الالم وانكسر سوار من يدها فجرحها حتى ضايقها الالم فاحنت ركبتها الى الارض

= اقسمي لي

فخرج من صدرها صوت كالحشرجة

=نحلف

وكانت نظرات «كوكب» الغريبة تكذب ما نطق به لسانها

فترك سيدي حافظ يدها وتمتم

— لو لم يكن في منعك عن الذهاب الى العيد اهانة لله لمنعتك .

. . .

هبط الليل باجنحته السوداء على قصر المغربي فساد فيه السكون

وضربت خيام نسائه امام تكية الولي في الصحراء بين الخيام العديدة التي امتلأت بالقادمين لاجل العيد ولمعت الانوار حوالي التكية وعزفت الموسيقى وبدأت الاناشيد ثم دار الرقص

وكانت كوكب متكئة في خيمتها وهي تسمع وتعي وتنظر الى رفيقاتها يرقصن حلقات فتميل نفسها الى الرقص ولكن سيدي حافظ كان يتمثل امامها بصورته الهائلة فيرتجف قلبها

انها تحب الرقص كثيرا وقد عرفها سيدي حافظ واحبها من رقصة رقصتها امامه فصار يرفض ان ترقص امام غيره

على ان هرج الراقصين ومرجهم واتساع حلقة الفرح في تلك الليلة هيج فيها كل تذكارات فتوتها يوم كانت مغرمة بالرقص

ثم سمعت صوتا يقول

— ان من لا ترقص في عيد الولي يعاقبها الله بقطع رجلها

فوجدت من هذا النداء سببا لتلبية شهوة نفسها فقامت ترقص حتى ادهشت الجميع

. . .

ارق سيدي حافظ تلك الليلة ارقاً شديداً فلم يستطع الرقاد وزاد في قلق باله على «كوكب» وشدة غيرته عليها فدعا خادمه

=ياقنيط !

فظهر امامه رجل قصير القامة نحيف الجسم كان واقفاً لتلبية الاوامر وراء الباب

—احضر لي جوادي حالا» فاحضر الخادم الجواد العربي الجميل وركب سيدي حافظ يعدو نحو تكية الولي

وصل الى هناك ودخل فجأة على خيام نسائه فوجدهن جميعهن ماعدا «كوكب»

فالتفت الى حلقة الراقصات فرآها ترقص وقد سبت العقول واخذت بالالباب فاكفهر وجهه وارتجفت شفتاه ولحيته من الغضب ونادى خدمه قائلا

— ارفعوا الخيام وهلموا بالنساء الى القصر» ثم ذهب الى حيث كانت (كوكب) ترقص فرمى في وجهها منديله واخذها من زنارها فعلم الجميع لمصير هذه الحسناء اذ ان هذه الحركة عندهم كانت علامة الحكم بالموت

. .

مرت ثلاثة ايام على هذه الحادثة (وكوكب) رهينة الدهليز المظلم الذي لا يخرج منه الانسان الا ليلاقي ربه في بئر عميق لا قرار له

دخل قنيط على كوكب في سجنها فبكت امامه واستشفعته واستحلفته بوحيدته ان لا يقتلها ولكن قنيطاً كان يعرف تمام المعرفة انه اذا لم ينفذ امر مولاه فانه مائت لا محالة . فاخرجها الى ساحة الدهليز امام البئر وهناك سالها ان تودع الحياة وتصلي صلاتها الاخيرة فبكت كوكب وركعت امامه وقبلت رجله راجية منه ان يتركها تهرب وهي لاتدع احدا يعرف اين مقرها وتظل في نظر الجميع ميتة .

رق قلب قنيط اخيرا لها لاسيما بعد ان استحلفته بوحيدته ففتح لها باباً سرياً واطلق سراحها واوهم مولاه انه قتلها

. . .

مرت الشهور على اعلان موت كوكب ولكن حزن سيدي حافظ كان يزداد عليها يوما عن يوم انه كان يحبها الى حد الجنون لذلك لم يستطع ان يسلوها او ينساها رغم موتها

انقلب كل شيء في القصر الى حداد واصر سيدي حافظ يقضي اكثر لياليه امام ذلك البئر وكم من مرة سمعه قنيط يبكي ويتأسف على كوكب ولكنه لم يجسر ان يقول له شيئاً

نزع حافظ شارات الافراح عن قصره وجعل غرفته خالية من كل زينة كصومعة الناسك فكان يجلس هناك طيلة نهاره وهو يدخن نارجيلته ويذكر كوكب واباءها العذاب

. . . . .

في احد الايام وقفت امام بوابة القصر امرأة فقيرة هازلة ممزقة الثياب محدقة الرجلين تطلب احسانا فلما مر بها حافظ غطت وجهها حياء ومدت يدها استجداء فرق لها قلبه وامر ان تدخل الى بيت الاضياف وتبقى فيه ثلاثة ايام

وفي تلك الليلة اتكأ حافظ في غرفة كوكب امام مقصورة ثيابها وبعد ان دخن بنارجيلته قليلا غلبه النعاس فنام ولكنه بعد برهة استيقظ على حركة قربه فجلس ليرى من المار فلم يشاهد احدا واعتقد ان بعض الخدم مروا من الرواق المجاور ولكنه ما كاد يغمض عينيه عن جديد حتى عادت الحركة فانتصب حافظ واقفاً ومشى نحو المقصورة على انه ما كاد يقارب بابها حتى فتح فجأة وظهرت عليه بثيابها اللامعة وجواهرها الثمينة وجمالها الخلاب — كوكب —

تراجع سيدي حافظ الى الوراء معتقدا انه في حلم ولكن كوكبا تقدمت منه وهي تنظر اليه بعينين ملئتا بالذبول والحنو وقالت له

— عفوك ياسيدي وحلمك لقد تعذبت كثيرا في الغابات بين الاسود والسباع والنمورة . نعم لقد تعذبت هناك اكثر من عذابي على حافة بئرك المميت

وبينما كانت هي تتقدم منه كان هو يتراجع الى الوراء من الرعب . اخيرا انتبه لنفسه وتأكد انها كوكب بلحمها ودمها فتمشت قشعريرة سرور في جسمه ولكنه كتمها امام مخالفة قنيط لاوامره وصاح

— هل جسر هذا اللئيم ان يخالف اوامري

ولكن كوكباً كانت قد صارت قربه فاتكأت

اقرأ بقية الرواية في الوجه الاخير وتفرج ايضاً على اعلان نعماني اخوان وعاقوري



على صدره واجالت نظرها في الغرفة الفارغة وشعرت كم اثر فيه فراقها فضمت سيدها الى صدرها بشغف وهيام وقالت

—اعف ياسيدي عن خادمتك هذه وعن خادمك قنيط . لاتقتله يامولاي لاني انا المذنبة وحدي . ان قنيطا لم يقتلني لانه كان عارفا انك مابرحت تحبني

بعد برهة دخل قنيط على مولاه مبغوتاً وقال له ان المرأة الفقيرة التي امرتنا ياسيدي بادخالها الى بيت الاضياف قد هربت

فابتسم حافظ واجاب

ـ انها امامك فانظر اليها ياقنيط .

فالتفت قنيط وما وقعت عينه على كوكب حتى اخذ يرتجف من الخوف علماً منه ان سيده سيقتله لمخالفة اوامره ولكن كوكبا انقذته من هذه المخاوف بقولها

—ان مولانا قد عفا عنا ياقنيط فلا تخف

وزاد حافظ على كلام زوجته المحبوبة بقوله

= بل انك قد اعدت اليّ حياتي ايها الخادم الامين فانك من اليوم حرٌّ طليق

فارتمى قنيط على اقدامه ولاه يقبلها ووقفت كوكب تطوق بذراعيها العاريتين الجميلتين راس «سيدي حافظ» وتقبله في شعره وهي تتمتم في اذنه

— اقسم لك ياسيدي باني لن ارقص ابداً بعد اليوم امام احد غيرك»